رابط المادة على منصة باحث

التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم) الدرس الثالث عشر(

أحمد الصقعوب

وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد هذا هو المجلس الثالث عشر من مجالس التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم للامام ابن جماعة رحمه الله تعالى والمنعقد في جامع النصيان بمدينة بريدة في يوم الاحد الموافق اليوم السادس من شهر صفر لعام ثمان وثلاثين - 00:00:00

واربع مئة والف من الهجرة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمنا الله تعالى واياه - 00:00:26

الخامس ان يسمح له بسهولة الالقاء في تعليمه. وحسن التلطف في تفهيمه لو نرجع اليه لا بأس. نرجع للرابع الرابع ان يحب لطالبه ما يحب لنفسه. كما جاء في الحديث ويكره له ما يكره لنفسه - 00:00:46

قال ابن عباس اكرم الناس علي جليس الذي يتخطى رقاب الناس الي لو استطعت الا يقع الذباب عليه لفعلت وفي رواية ان الذباب ليقع عليه فيؤذيني وينبغي ان يعتني بمصالح الطالب ويعامله بما يعامل به اعز اولاده من الحنو والشفقة عليه والاحسان اليه - 00:01:22

والصبر على جفاء والصبر على جفاء ربما وقع منه ونقص لا يكاد يخلو الانسان عنه وسوء اداء وسوء ادب في بعض الاحيان ويبسط عذره بحسب الامكان ويوقفه مع ذلك على ما صدر منه بنضج - 00:01:47

ويوقفه ويوقفه مع ذلك على ما صدر منه بنصح وتلطف. لا بتعنيف وتعسف. قاصدا بذلك حسن تربيته وتحسين خلقه واصلاح شأنه فان عرف ذلك لذكائه بالاشارة فلا حاجة الى صريح العبارة - 00:02:09

وان لم يفهم ذلك الا بصريحها اتى به وراعى التدرج في التلطف. ويؤدبه بالاداب السنية فرضه على الاخلاق المرضية. ويوصيه بالامور العرفية على الاوضاع الشرعية. نعم المؤلف ما زال يتكلم على الاداب التي ينبغي على العالم والمعلم ان يراعيها مع طلبته وفي حلقته - 00:02:31

وهذه كلما اعتنى بها العالم وكذا المعلم كلما اثرت بالطالب. فكما ان الطالب له اداب ينبغي ان يراعيها مع الشيوخ كذلك الشيوخ ينبغي عليهم ان يرعوا ما ينبغي ان يعاملوا به الطاب. لان الطلاب يرمقون تعامل - 00:03:01

ويؤثر فيهم ما يعملونه او يقولونه فيهم. ولذا كان اعظم الناس تطبيقا للاسلام هم الصحابة. لان علمهم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم اه انتقل ادبه وتعليمه وحسن تأديبه صلى الله عليه وسلم للصحابة رضوان الله عليهم. ومن ذلك - 00:03:21

ان يحب المعلم لطالبه ما يحب لنفسه بل ويعامله كما يعامل اعز اولاده عنده لان هؤلاء مثل اولاده فان هؤلاء يحملون علمه ويأتيه الاجر من جهتهم بعد موته بما يتعلمون - 00:03:47

وبما يبذلون وبما ينقلون بل انهم يقضون ربما زهرة اعمارهم بين يديه وينتقلون ويتركون الناس الى ان يجلسوا اليه. فلهؤلاء حق ولذا قال ابن عباس اكرم الناس علي جليسي الذي يتخطى الناس او يتخطى رقاب الناس اليه - 00:04:06

فيترك فلان وفلان وفلان للجلوس بين يديه. طبعا ليأخذ العلم والادب لكن ايضا له حق في هذا الباب وعليه ينبغي للمعلم ان يعتني بمصالح الطالب التي يستطيع ان يقضيها مصالحه الدنيوية ان احتاج الى شفاعة يشفع له اشفعوا فلتؤجروا - 00:04:31

ان احتاج الى مساعدة فليساعده ان احتاج الى توجيه اجتماعي يوجهه وكذا يعامله بما يعامل به اعز اولاده لان الابوة كما قيل وهي من باب يعني المقايسة الابوة ابوتان. ابوة دينية وابوة طينية. فالابوة الطينية ابوة النسب - 00:04:55

والابوة الدينية العلمية هي الابوة المأخوذة عن العلم وهذه وان لم تكن مثل هذه من كل وجه. لكن للطالب حق على شيخه وللشيخ حق على طالبه. واذا رأى الشيخ والمعلم - 00:05:21

من اه او ان ان تلميذه يحتاج الى شفقة ورعاية فليظهر له الشفقة والرعاية. فقد يحتاج التلميذ الى الشفقة بعده عن والديه او لامر من الامور التي تحصل في بيئته وبيته فينبغي عليه ان يظهر له مثل هذا الامر - 00:05:40

ايضا قد يكون بعض الطلبة عندهم نوع من الجفاء. الجفاء الجبلي او قد يكون عنده نوع من الجفاء لسوء فهم فهمه من شيخه فينبغي للمعلم ان ان يصبر على شفاء التلميذ - 00:06:01

ويدنيه اليه ويحرص على تقريبه ليس لحاجة المعلم الدنيوية ولكن لانه يحرص على تربية هذا الطالب ليكون عالما لينفع نفسه وينفع امته فصبره امر محمود وكذا ايضا ينبغي على المعلم ان يصبر على ما يلقى من الطالب من سوء - 00:06:18

ادب او سوء خلق لانه جلس لتعليمهم وتربيتهم وكذا ايضا اذا رأى المعلم من الطالب شيئا يحتاج الى ان يوقفه عليه خلق او سوء معتقد او نحو من هذه الامور فينبغي عليه ان يوقفه عليه. ولا يسكت - 00:06:45

يوجهه ولكن يكون توجيهه على هذا النقص الذي عنده على حسب ما تقتضيه الحال فان كانت الحال تقتضي بادر فليبادر وان كانت تقتضي التأخير فليؤخر وان فهم الطالب بالاشارة فيكفي ذلك عن التصريح. فان لم يفهم فليصرح. وايضا يحرص على ان يتلطف ويكون - 00:07:07

حكيما في هذا التوجيه والارشاد وغيره. نعم الخامس ان يسمح له بسهولة الالقاء في تعليمه. وحسن التلطف في تفهيمه لا سيما اذا كان اهلا لذلك لحسن ادبه وجودة طلبه ويحرصه على ضبط الفوائد وحفظ الفرائض - 00:07:32

ولا ولا يدخر عنه من انواع العلوم ما يسأله عنه وهو اهل وهو اهل له. لان ذلك ربما يوحش الصدر وينفر القلب ويورث الوحشة وكذلك لا يلقي اليه ما لم يتأهل له. لان ذلك يبدد ذهنه ويفرق فهمه - 00:07:57

فان سأله الطالب شيئا من ذلك لم يجبه ويعرفه ان ذلك يضره ولا ينفعه وان منعه اياه منه شفقة عليه ولطف به لا بخلا عليه ثم ينظمه عند ذلك بالاجتهاد والتحصيل ليتأهل لذلك وغيره - 00:08:20

وقد روي في التفسير الرباني انه الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره. وقد روي في وقد روي في التفسير في تفسير السلام عليكم وقد روي في تفسير رباني انه الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره. سبحان الله! الكتاب حقيقة وفق - 00:08:43

مؤلفه او اه ظمنه فيه ما يذكره الشيخ كلام عالم فصيح وايضا مرب عايش التربية وانت تلحظ كلماته تعرف ان المؤلف لم يجلس في مكتبته ويدون هذه المعلومات ولكنها كلمات من عايش الطلبة - 00:09:09

معانا التعليم وعرف كيف يعلم الناس وكيف يربون ولذلك اصبح كتابه معلم ينبغي لكل عالم ان يطلع عليه ولا يكفي الاطلاع. بل يتدارسه الفينة بعد الفينة. لانه منهج يراجع العالم والمعلم فيه طريقته في التعليم - 00:09:31

كذا ايظا ينبغي للطالب ان يطالع ما فيه. لان ما ذكره ويذكره قواعد متى ما اخل الطالب بها بان الخلل عليه. الشيخ اشار هنا في الادب الخامس الى اربعة امور - 00:09:53

ينبغي للمعلم ان يراعيها مع طلابه ايضا. وهي في ضمن الادب الخامس الاول ان يحرص على ان يدرب تلميذه النجيب على الالقاء بين يديه فاذا توسم ان الطالب مؤهل ليكون عالما - 00:10:12

معلما مرشدا فليجعله يتدرب بين يديه فيسمح له بالالقاء احيانا بين يديه وبالمذاكرة بين يديه وبالتعليم بين يديه وبالتوجيه بين يديه وبالسؤال بين يديه وبالجواب بين يديه في تعلم الطالب ايصال المعلومة كما تعلم اخذها - 00:10:35

فان اخذ المعلومة فن وايصالها فن من الناس من يأخذ من العلم الكثير. لكن ما عنده الالة التي يستطيع بها ايصال العلم الى الاخرين فلا يستطيع ولذلك وجد ممن عندهم من العلم ما الله به عليم. لكنهم لا يستطيعون ان يبثوه ولا يعلموه - 00:11:02

ولذا اشار الى هذا الامر الجانب الثاني ايظا ينبغي على المعلم ان يحرض طلابه على ظبط الفوائد وظبط المسائل ويدربهم على ذلك كم يقرأ التلاميذ ويسمعون ويمر عليهم في مجالس العلم من الفوائد ما لو - 00:11:27

حفظوا نصفه لاصبحوا علماء لكن تضيع عليهم بقلة التقييد فاذا ارادوها لا يدرون اين مرت عليهم واذا احتاجوها لا يستطيعون ان يصلوا اليها. ولذا المعلم بخبرته وتجربته ينبغي عليه ان يؤكد على الطلبة - 00:11:49

ان يضبطوا المسائل ويضبط الفوائد ويقيد الشرائد الشوارد. فان يبين لهم هذا الامر. وايضا يبين لهم ان علم ليس بمرتبة واحدة. فمن العلم ما هو حاشية يكفيك ان تستمع اليه - 00:12:08

ومنه ما هو كالقلب. ينبغي عليك ان تودعه قلبك من العلم ما ينبغي عليك ان ترجع اليه كل فترة. فان كان في محله الذي مررت عليه فمتى ترجع اليه؟ لكن اجمعه - 00:12:27

في كناشة في دفتر في محل في مذكرات بحيث انك ترجع اليه كل ما اردت يبين هذا الامر وايضا يبين لهم اهمية جمع الفوائد وطريقة ومنهجية جمع الفوائد. فالفوائد والقواعد لها طرائق - 00:12:42

من طرائقها ان الطالب ينبغي عليه ان يفهرس المذكرات عنده فيجعل عنده مذكرات او كتب او دفاتر يقيد فيها ما يتعلق بالعقيدة واخرى بالاصول واخرى بعلم اللغة وهكذا ثم علم العقيدة يقسمه - 00:13:01

ما يتعلق بتوحيد العبادة واخر بالاسماء والصفات واخر بكذا وهكذا لانه اذا قيدها بعد سنوات ستصبح هذه الفوائد كتب انظر الى كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله هو ثمر التقييد على مدى سنوات - 00:13:25

من فكره وما ظهر له. انظر الى صيد الخاطر لابن الجوزي. كذلك. لو جلس ابن الجوزي يؤلف هذا الكتاب سنة كاملة. اربع وعشرين ساعة يجلسها ما استطاع ان يؤلفها لان هذه نتاج مواقف - 00:13:47

نتاج فكر احيانا ينفتح له احيانا ما ينفتح له. انظر الى بدائع الفوائد لابن لابن القيم رحمه الله. نفس الكلام. انظر الى كتاب الفنون لابن عقيل في قرابة سبع مئة مجلد نفس الكلام وهكذا غيرهم من الائمة. فينبغي للطالب الا يمل - 00:14:03

تقييد الفوائد العلم صيد والكتابة قيده. قيد صيودك بالحبال الواثقة. فمن الحماقة ان تصيد غزالة وتتركها بين الخلائق طالقة وهذا ايضا باب مهم ينبغي للطالب ان يتعلمه. الجانب الاخر ايضا - 00:14:25

وهو ان المعلم ينبغي عليه الا يدخر وسعا في الاجابة عن الاشكالات التي يوردها الطالب فان استشكل شيئا وكان عند المعلم جوابه فينبغي عليه الا يكنزه اعطه الجواب لان بعض الطلبة يظن ان المعلم اذا لم يجبه - 00:14:44

ان في هذا يعني عدم تقدير له او ان فيه نوع من الاذلال له. فالنفوس ليست واحد. واحدة. فليجب وان اراد ان يؤخر فله ان يؤخر. لكن لا يهمل الجواب. امر اخر وهو ينبغي للمعلم - 00:15:06

ان يكون كالطبيب ان يكون ربانيا فيعرف طالبه وتلميذه. يعطيه من العلم ما يضره او ما ربما يربكه او يشوش عليه وهو يرمق تلاميذه ويعرف هذا وهذا هذا الاصل. ولذا النبي صلى الله عليه وسلم لما علم معاذا وقال له اتدري ما - 00:15:27

والله على العباد ثم قال اتدري ما حق العباد على الله قال معاذ يا رسول معاذ عالم خصه النبي عليه الصلاة والسلام بهذا الامر الا اخبر به الناس؟ قال لا تخبرهم فيتكلوا. خشية ان يتكلوا على هذا الامر - 00:15:52

وهذه اربعة امور اشار الشيخ وفيها من الفقه والمعاني ما ينبغي ان اه تعرف حقيقة وهذا كله يؤكد لنا اصلا ذكرناه مرارا وهو ان طالب العلم ينبغي عليه ان يأخذ - 00:16:09

مع العلم الادب يكون اثره في طلابه على قدر ما يعطيهم من العلم والادب. فالمعلومات كثير الكتب مليئة بالمعلومات. لكن فن قال المعلومة طريقتها قد تغطي على النقص الذي عند المعلم - 00:16:27

وهكذا ايضا قد يكون عند المعلم نقص. او عند التلميذ نقص. فيطرح الله البركة بما عنده بما اعطاه الله ومن الفهم الحكمة الزكا وغير ذلك من الامور وهذه تؤخذ وتتلقى مع التعليم. لا يمكن - 00:16:47

الطالب ان يأخذ يتفرغ فترة التعلم من دون تزكية ثم يجلس بعد ذلك للتزكية. التزكية تأتي مع العلم كما قال ابو عبدالرحمن السلمي وايضا قيلت عن ابن عمر وغيرهما انهم قالوا - 00:17:08

كنا لا نتجاوز ثمانية ايات حتى نتعلم ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا العلم والعمل جميعا. فالطالب الذي يأخذ الادب ويأخذ ذكاء

النفس مع العلم وسيبارك له لا سيما في زماننا الذي تكثر فيه موجات - 00:17:26
الانحراف او غيرها من الامور التي قد تحلف الانسان فكريا او تحرفه سلوكيا واخلاقيا او تصرفه من دون انحراف قد تصرفه الى المفضولات او المباحات او المشتبهات فينبغي للانسان ان ينتبه لمثل هذا الامر نسأل الله التوفيق والسداد. وبهذا نعرف - 00:17:48
اثر اخذ العلم في في حلق العلم فرق الكتاب ليس ناطقا الكتاب يعطيك المعلومة لكنه ما يراعيك ربما تفتح كتابا فيه من البدع ما الله به عليم. فما قد ما تناسب المبتدأ وتناسب يناسب الاطلاع عليها المنتهي. لكن الكتاب ما يمنعك من ذلك - 00:18:12
لانه ليس عاقلا وانما اودعت فيه المعلومات ولذا من كان اخذه للعلم عن الكتب سيبين الخلل عنده ولذا قيل لا تأخذ العلم عن صحف ولا القرآن عن مصحفي اسأل الله ان يوفقنا واياكم للعلم النافع والعمل الصالح. وصلى الله - 00:18:38